الزهراء: مجلة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية
e-ISSN: 2502-8871
p-ISSN: 1412-226X
DOI: http://dx.doi.org/10.15408/zr.v22i2.49607
السنة الثانية والعشرون، العدد: ٢، ١٤٤٧هـ/٢٠٢٥م
هذا المنشور متاح مجانا بموجب ترخيص نسبة المصنف إلى مؤلفه CC-BY-SA
https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/

Qirāʾah Tafsīriyyah li-Āyāt al-Jilbāb: Dirāsah Muqāranah bayna Aminah Wadud wa-Muhammad Quraish Shihab

◊ أحمد رفاعي رحمن
الجامعة الإسلامية العالمية الإندونيسية – إندونيسيا
ahmad.rohman@uiii.ac.id

تاريخ إصدار المقال :
تاريخ الاستلام: ١٣ ديسمبر ٢٠٢٥
تاريخ المراجعة: ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٥
تاريخ القبول: ٢٢ يناير ٢٠٢٦

الكلمات المفتاحية:
تفسير، آية الجلباب، أمينة ودود، محمد قريش شهاب

الملخص

تتناول هذه الدراسة قراءة تفسيرية لآيات الجلباب في القرآن الكريم من خلال دراسة مقارنة بين أمينة ودود ومحمد قريش شهاب، بالاعتماد على المنهج النوعي والمقارن. وتهدف الدراسة إلى تجاوز المقارنات المنهجية العامة بين التفسير الحداثي والتقليدي، والكشف عن أثر الاختلاف المنهجي في تصوّر وظيفة الجلباب وسلطة النص القرآن. والنتيجة التي حصلها الباحث هي أن هناك أوجه التشابه بين آمنة ودود ومحمد قريش شهاب في تفسير آيات الجلباب، إلا أن الاختلاف بينهما يكمن في المنهج المستخدم في التفسير حيث تميل آمنة ودود إلى استخدام المنهج التفسيري الحديث وهرمينوطيقا ولا تفسر جميع آيات الجلباب من منظور الإلزام، أما محمد قريش شهاب يميل إلى استخدام المنهج الذي اتبعه العلماء السابقون وفقا لقواعد التفسير المعروفة ويقوم بتفسير جميع آيات الجلباب في سياق الحكم. وتظهر نتائج الدراسة، أولا، وجود نقطة التقاء بين المفسرين في مراعاة السياق الاجتماعي ومقاصد الخطاب القرآني، وعدم الاقتصار على القراءة الحرفية للنص. ثانيا، يتمثل الاختلاف الرئيس في فهم وظيفة الجلباب؛ إذ تنظر أمينة ودود إليه بوصفه توجيها أخلاقيا اجتماعيا غير ملزم بالضرورة، بينما يدرجه محمد قريش شهاب ضمن الأحكام الشرعية ذات البعد القانوني مع اعتبار السياق في التطبيق. ثالثا، يعكس هذا التباين اختلافا في مفهوم سلطة النص؛ حيث ترتكز قراءة أمينة ودود على القيم الكلية للقرآن، في حين يستند محمد قريش شهاب إلى البنية المعيارية للنص والقواعد التفسيرية المعتمدة. وتخلص الدراسة إلى أن اختلاف تفسير آيات الجلباب بين الطرفين لا يقتصر على المنهج، بل يمتد إلى العلاقة بين الأخلاق والحكم الشرعي وسلطة النص القرآني.

Al-Zahra: Journal for Islamic and Arabic Studies
e-ISSN: 2502-8871
p-ISSN: 1412-226X
DOI: http://dx.doi.org/10.15408/zr.v22i2.49607
Vol. 22, No. 02, 2025 M-1447 H
This is an open access article under CC-BY-SA license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

A Tafsir-Based Reading of the Qur'anic *Jilbab* Verses: A Comparative Study of Amina Wadud and Muhammad Quraish Shihab

◊ **Ahmad Rifai Rohman**

Universitas Islam International Indonesia – Indonesia
ahmad.rohman@uiii.ac.id

Article History
Received: December 13, 2025
Reviewed: December 23, 2025
Accepted: January 22, 2026

Keywords
Interpretation, Jilbab, Amina Wadud, Muhammad Quraish Shihab

Abstract

This study examines the Qur'anic interpretation of the verses on jilbab through a comparative analysis of Amina Wadud and M. Quraish Shihab, employing a qualitative and comparative approach. Moving beyond previous studies that primarily focus on methodological differences between modern and traditional tafsir, this research explores how these differences shape distinct understandings of the function of jilbab and the authority of the Qur'anic text. The findings reveal three main points. First, both scholars share a substantive common ground in considering the socio-historical context and ethical objectives of the jilbab verses rather than adhering to a purely literal reading. Second, their principal divergence lies in the conceptualization of jilbab: Amina Wadud views it primarily as a form of social-ethical guidance that is not necessarily legally binding, whereas M. Quraish Shihab understands it as a normative sharīʿah ruling with legal implications, while still allowing contextual considerations in its application. Third, this divergence reflects differing conceptions of textual authority, with Amina Wadud emphasizing the Qur'an's universal values, and M. Quraish Shihab grounding authority in the normative structure of the text and established exegetical principles. The study concludes that differences in interpreting the jilbab verses are not merely methodological, but also epistemological.

Abstrak

Penelitian ini mengkaji penafsiran ayat-ayat jilbab dalam Al-Qur'an melalui studi komparatif antara Amina Wadud dan M. Quraish Shihab dengan menggunakan pendekatan kualitatif dan metode perbandingan. Penelitian ini bertujuan melampaui kajian-kajian sebelumnya yang umumnya berhenti pada perbedaan metodologis antara tafsir modern dan tradisional, dengan menelaah bagaimana perbedaan tersebut memengaruhi pemahaman tentang fungsi jilbab dan otoritas teks Al-Qur'an. Hasil penelitian menunjukkan, pertama, adanya titik temu substantif antara kedua tokoh dalam mempertimbangkan konteks sosial dan tujuan etis ayat-ayat jilbab, tanpa terpaku pada pembacaan literal semata. Kedua, perbedaan utama terletak pada konsepsi fungsi jilbab; Amina Wadud memandangnya sebagai pedoman etika sosial yang tidak selalu bersifat mengikat secara hukum, sedangkan M. Quraish Shihab menempatkannya sebagai norma syar'i yang memiliki implikasi hukum dengan tetap mempertimbangkan konteks penerapannya. Ketiga, perbedaan tersebut mencerminkan perbedaan konsep otoritas teks, di mana Amina Wadud menekankan nilai-nilai universal Al-Qur'an, sementara M. Quraish Shihab berpegang pada struktur normatif dan kaidah tafsir yang mapan. Penelitian ini menegaskan bahwa perbedaan tafsir jilbab tidak hanya bersifat metodologis, tetapi juga epistemologis.

قراءة تفسيرية لآيات الجلباب: دراسة مقارنة بين أمينة ودود ومحمد قريش شهاب

المقدمة

إنه لمن المعلوم أنّ تطوّر الزمان وما صاحبه من مظاهر التحديث قد أسهم في تنامي الاهتمام بالجوانب الجمالية، ولا سيما في ما يتعلّق بالمظهر الخارجي للملابس. كما أدّى الانفتاح الثقافي إلى تنوّع أنماط الأزياء والتعديلات التي تطرأ عليها، وهو ما يعكس رغبة الأفراد، ومنهم النساء، في التكيّف مع الأساليب المعاصرة والاتجاهات الحديثة. غير أنّ هذا التطوّر يثير نقاشًا فكريًّا حول كيفية تحقيق التوازن بين البعد الجمالي والبعد القيمي في لباس المرأة المسلمة، ولا سيما في ما يتعلّق بمفهوم الجلباب في الخطاب الديني المعاصر.

علاوة على ذلك، أن الجلباب تطوّر تطورا مختلفا حيث لم يعد يقتصر دوره على كونه غطاء للعورة، بل أصبح جزءا من صيحات الموضة العصرية، ومع مجيء عصر العولمة الذي يتميز بالتقدم السريع في التكنولوجيا والمعلومات، طرأت تغييرات كبيرة على أنماط الحياة في اللباس، وأصبح الظهور بمظهر جميل وعصري ظاهرة اجتماعية ناتجة عن تأثير الفكر الحديث الذي يدعو للظهور بشكل أنيق ومواكب للعصر، ولهذا السبب ظهرت العديد من المجتمعات المهتمة بالجلباب، خاصة بين الفتيات والأمهات، حتى لا يشعرن بالتخلف عن الزمن، ومن ثم يجب التمسك بأحكام الشريعة الإسلامية المتعلقة بارتداء الجلباب.

وأصبح الجلباب موضوعا للنقاش والجدل و معيارا لقياس إيمان الشخص على نطاق أوسع، وقضية الجلباب ليست بالأمر الجديد، لكنها عادت لتطفو على السطح مؤخرا، وأحد الجوانب المثيرة للاهتمام في التصور الإسلامي هو الجلباب ويعتبر مطلبا من الثقافة الإسلامية، ونزلت الآيات المتعلقة به للاستجابة للوضع والسياق الثقافي للمجتمع ومع التركيز على قضايا الأخلاق والقانون والأمن، والأكثر إثارة للاهتمام هو وجود اختلاف في تفسير مفهوم الجلباب في آيات القرآن الكريم(Nasarudin Umar,2002) .

وخاصة مع التفسير الذي يشير إلى أن محمد قريش شهاب كعالم من دعاة التحديث يرى عدم وجوب ارتداء الجلباب للنساء، ولكن هذا الأمر تم الرد عليه من قبله، حيث أوضح أنه يعرض بعض الآراء حول وجوب الجلباب أو عدمه (Quraish Shihab,2014)، ولم يحدد رأيا نهائيا بشأن اتباع الرأي الذي يوجبه أو لا يوجبه، ويرى أن مسألة الجلباب لا يجب أن تنظر دائما من زاوية الوجوب أو عدمه. وفي عصر التحديث هناك العديد من المفسرين المعاصرين الذين تختلف آراؤهم وتثير الجدل حول موضوع العورة والجلباب للنساء، ومن بينهم المفسر المعاصر محمد قريش شهاب تختلف بعض تفسيراته عن تلك التي يقدمها معظم العلماء حيث يرى قريش شهاب أن الرأس

ليس من العورة، وقال أن الحكم بشأن حدود العورة أو جسد المرأة غير محدد بشكل واضح وصريح في آيات القرآن الكريم.

العديد في القرآن الكريم من المصطلحات الخاصة التي تحمل معانٍ قريبة من معنى الجلباب، مثل الحجاب والخمار. وقالت رابعة العدوية إن تشريع الجلباب في الإسلام استند إلى أربعة أدلة: دليل من القرآن الكريم حيث ورد في سورة النور:٣١ وسورة الأحزاب:٥٩، ودليل من السنة النبوية، مثل حديث مسعدة بن زياد الذي نقل عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام عندما سئل عن الزينة التي يجوز إظهارها، فأجاب الإمام: "الوجه والكفّان"، بالإضافة إلى التاريخ والعقل. كل واحدة من هذه الأدلة الأربعة كافية لإثبات تشريع الجلباب للنساء، لذلك بحسب رأي الباحث، فإن محمد قريش شهاب يلمح بشكل غير مباشر إلى أن الجلباب هو أمر مستحب(Quraish Shihab,2006).

إن أحد العلماء الذين تفرغوا لدراسة الجلباب هو محمد قريش شهاب من خلال كتابه الذي يحمل عنوان "الجلباب"، وتساءل عن ماهية الجلباب الذي يقصده القرآن الكريم فعلا، وبما أن القرآن الكريم هو مصدر التشريع الإسلامي، فإن استعراض عملية الاستنباط أو تحديد الأحكام الإسلامية التي قام بها محمد قريش شهاب يصبح أمرا شيقا، وخاصة عندما يتعلق بالجلباب، وهذا البحث يهدف إلى توضيح تفسير محمد قريش شهاب للجلباب، والحجج الفلسفية والقواعد الأصولية التي اعتمدها لتقديم فهمه الخاص للجلباب، والذي أثار جدلا بين العلماء المسلمين.

ويقدم محمد قريش شهاب العديد من التفسيرات المتعلقة بفهم الجلباب تختلف عن تفسيرات العلماء الآخرين حتى أنه لم يمنع إحدى بناته كنجوى شهاب من عدم ارتداء الجلباب، وهذا الواقع أثار الكثير من التساؤلات التي نبحث عن إجابات لها، ومنثم سيعرض الباحث بعض تفسيرات محمد قريش شهاب بشأن ارتداء الجلباب للنساء.

وأن وجوب ارتداء النساء للجلباب كان أمرا مفروضا منذ زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أمر الله النبي بأن يأمر النساء المؤمنات وبخاصة أزواجه وبناته إذا خرجن من بيوتهن بأن يسدلن ويغطين من جلابيبهن ليتميزن عن الإماء(Wahbah al-Zuḥaylī,2003). والسبب وراء فرض الجلباب على النساء هو أن ناس من فساق أهل مدينة يخرجون بالليل حين يختلط الظلام إلى طرق المدينة، يتعرضون للنساء، وكانت مساكن أهل المدينة ضيقة، فإذا كان الليل خرج النساء إلى الطرق يقضين حاجتهن، فكان أوليك الفساق يبتغون ذلك منهن/ فإذا رأوا امرأة عليها جلباب قالوا: هذه حرة، كفوا عنها، وإذا رأوا المرأة ليس عليها جلباب، قالوا: هذه أمة، فوثبوا إليها، والجلباب كان علامة لها(Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl,1999).

وفي الفقرة المذكورة أن ارتداء الجلباب هو واجب على النساء، إلا أن الجلباب ما ينظر إليه كوسيلة للضغط القانوني من قبل معظم تيارات النسوية التي تسعى إلى منح حقوق للنساء، ومن بين الشخصيات التي تتبنى هذا الاتجاه امرأة كانت سابقا مسيحية ثم اعتنقت الإسلام وهي آمنة ودود محسن، وانطلاقا من أبحاثها حول العدالة

الجنسية تجاه النساء، وأشارت إلى مسائل مثل حقوق الميراث حيث لا تعامل النساء بالمساواة مع الرجال، وقضايا الطلاق التي ترى أن النساء فيها أكثر تضررا، ومسألة تعدد الزوجات التي تؤدي إلى ألم كبير للنساء، وبهذه الآراء أصبحت معروفة كمتخصصة في هرمنيوطيقا الجنسية ذات الطبيعة المتحركة ومع فهمها للعدالة الجنسية المتعلقة بالنساء.

وأشارت إلى أن التمييز بين الجنسين يمكن أن يضع النساء في موقف ضعيف، وتتسائل لماذا لم يقدم القرآن إنذارا حاسما بشأن هذه القضايا، وترى أن صمت القرآن قد يؤدي إلى ظلم النساء حتى فيما يتعلق بالجلباب، وترى أنه يسبب الضرر للنساء لأنه يعكس سلوكيات ثقافية عربية في ذلك الوقت حيث كان يفرض ارتداء الجلباب فقط على النساء المحترمات(Amina Wadud,1994).

واعتبرت آمنة ودود أن هذا الأمر غير عادل، وذهبت إلى أن مفهوم الحشمة لا ينبغي أن يقيم بناء على أشياء مادية(Amina Wadud,1994)، ومع مرور الوقت بدأت تدرك أن رؤيتها كانت خاطئة، مما أدى بها إلى مراجعة آرائها في كتابها الثاني الذي يمثل نوعا من التوبة عن أفكارها السابقة حول العدالة الجنسية للنساء.

إن منهج هرمنيوطيقا التي تبنتها آمنة ودود تنطلق من خلفيتين: الماضي والحاضر، ولذلك ترى أن قضية الجلباب لا يمكن فصلها عن مفهوم العورة، وتشير إلى أن مفهوم العورة في الماضي كان يتأثر بالثقافة العربية، وبالتالي لا علاقة له بالوقت الحاضر، وترى أن حدود العورة في ذلك الوقت لم تتغير، مما ساعد على الحد من الوقوع في الزنا، لأنها لم تكن تشمل أجزاء الجسم التي يمكن أن تثير الشهوة(Suheri & Robbin,2019).

وفي كتابها المعروف بكتاب التكفير عن الذنوب قالت أن الجلباب ليس واجبا، بل هو رمز أيديولوجي ديني حسب رأي بعض الناس، وتضيف أنه ليس معيارا للحشمة أو القيم الأخلاقية، بل إن التقوى هي اللباس الحقيقي للمرأة(Amina Wadud,2006). ودعت مرة ثانية في كتابها إلى تحليل أهمية رؤيتها ومدى ارتباطها بمنهجية هرمنيوطيقا التي طبقتها على مسألة الجلباب.

ويعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج النوعي والمنهج المقارن في تحليل تفسير آيات الجلباب عند أمينة ودود ومحمد قريش شهاب. ولا تقتصر المقارنة على العرض الوصفي لآرائهما، بل تُبنى على معايير تحليلية محددة، تشمل: الجانب اللغوي في فهم دلالات ألفاظ الجلباب وسياق استعمالها، والجانب التاريخي المرتبط بظروف نزول الآيات وسياقها الاجتماعي، إلى جانب الجانب المقاصدي الذي يتناول الغايات والقيم التي يُراد تحقيقها من تشريع الجلباب. وبناءً على هذه المعايير، يقوم الباحث بتحليل تفسير كلٍّ من الشخصيتين، ثم مقارنتهما للكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف في منهجهما ونتائج تفسيرهما.

وبناء على ما تقدم من عرض الدراسات السابقة، مثل دراسة Tafsir Ayat-ayat Gender ala Amina Wadud Perspektif Hermeneutika Gadamer لإرشاد الناس (Irsyadunnas, 2015)، ودراسة Penafsiran

Hukum Memakai Jilbab Menurut Yusuf Qordhowy dan Quraish Shihab لإمام كمال الدين ورشدى ديانا ومحمد رمضاني وحاب وكانيا نديشا ألفيرا (Imam Kamaludin dkk., 2021)، يتبيّن أن تلك الدراسات تناولت الشخصيتين محلّ البحث بصورة منفصلة أو ضمن مقارنات مختلفة، دون إجراء دراسة مقارنة مباشرة بين أمينة ودود ومحمد قريش شهاب في تفسير آيات الجلباب. وانطلاقا من ذلك، تعتمد هذه الدراسة المنهج الكيفي والدراسة المقارنة، مع تحديد واضح لمجالات المقارنة، والتي تشمل: مصادر التفسير المعتمدة لدى كلٍّ من أمينة ودود ومحمد قريش شهاب، والسياقات السوسيولغوية والتاريخية التي أثرت في قراءتهما للنص القرآني، إضافة إلى النتائج التفسيرية المترتبة على فهم آيات الجلباب من حيث وظيفتها الأخلاقية والحكمية. وبهذا تسعى الدراسة إلى تقديم قراءة تحليلية معمقة تكشف أوجه الاتفاق والاختلاف بين الشخصيتين، وتسهم في إثراء النقاش العلمي حول تفسير آيات الجلباب في السياق المعاصر.

مفهوم الجلباب في القرآن: تأصيل لغوي وتمهيد تفسيري للدراسة المقارنة

اختلف العلماء في تحديد معنى الجلباب إلى أقوال عدة، جاءت كلمة الجلباب في قاموس العربية على معان عدة. قال ابن الأعرابي: الجلباب هو: الإزار .قال أبو عبيد قال الأزهري: معنى قول ابن الأعرابي الجلباب الإزار لم يرد به إزار الحقو، ولكنه أراد إزارا يشتمل به، فيجلل جميع الجسد، وكذلك إزار الليل، وهو الثوب السابغ الذي يشتمل به النائم، فيغطي جسده كله، والرداء؛ وقيل: هو كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها، والملك والجلباب: مثل به سيبويه ولم يفسره أحد. قال السيرافي: وأظنه يَعْني الجلباب (ibn Manẓūr,1414).

محمد النجار : الجلباب هو : القميص والثوب المشتمل على الجسد كله والخمار وما يلبس فوق الثياب كالملحفة والملاءة تشتمل بها المرأة (Majmaʿ al-Lughah al-ʿArabīyah bi-al-Qāhirah).

أبو الفيض: الجلباب: كسرداب، والجلباب (كسنمار) مثل به سيبويه ولم يفسره أحد، قال السيراقي: أظنه يعني الجلباب، وهو يذكر ويؤنث (القميص) مطلقا، وخصه بعضهم بالمشتمل على البدن كله (al-Zabīdī,1965-2001).

ومفهوم الجلباب من علماء التفسير كثير كما يلي:

تفسير البغوي: الجلباب هو الملاءة التي تشتمل بها المرأة فوق الدرع والخمار(al-Baghawī, 1997).

تفسير الطبري: الجلباب وهو القناع، وهذا للكبيرة التي قد قعدت عن الولد، فلا تضرها أن لا تجلبب فوق الخمار، وأما امرأة مسلمة حرة، فعليها إذا بلغت المحيض أن تدني الجلباب على الخمار(al-Ṭabarī, 2001).

تفسير إبن كثير: الجلباب هو الرداء فوق الخمار. قاله ابن مسعود، وعبيدة، وقتادة، والحسن البصري، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، وعطاء الخراساني، وغير واحد. وهو بمنزلة الإزار اليوم (ibn Kathīr, 1999).

تفسير الشعروي: هو الثوب الذي يلْبس فوق الثوب الداخلي، فتحت الجلباب مثلا (فانلة) أو قميص وسروال، ويجوز أن تكون الملابس الداخلية قصيرة، أما الجلباب فيجب أن يكون سابغا طويلا قريبا من الأرض.

ومن خلال التعريفات المختلفة يمكن استنتاج أن الجلباب هو لباس أو غطاء رأس يمكن أن يغطي عورة المرأة من الرأس والرقبة والصدر إلى كامل الجسم.

تفسير آمنة ودود عن أيات الجلباب

ينطلق المشروع التفسيري لدى آمنة ودود من مساءلة البنية المعرفية التي تشكلت في التراث التفسيري الكلاسيكي، ولا سيما ما يتصل بعلاقة النص القرآني بالواقع الاجتماعي وبقضايا النوع الاجتماعي. وترى ودود ان كثيرا من التفاسير السائدة قد تشكلت ضمن سياقات تاريخية يغلب عليها المنظور الذكوري، الامر الذي اثر في توجيه دلالة النص وفي تحديد موقع المرأة داخل الخطاب الديني. ومن ثم، تؤكد ان عملية التفسير ليست فعلا محايدا، بل هي نتاج تفاعل بين النص والمفسر وسياقه المعرفي والاجتماعي. وتقوم الابستمولوجيا التفسيرية لدى ودود على اعادة تحديد مصدر السلطة في فهم النص القرآني، حيث لا تكتفي بالرجوع الى اقوال السلف او الاجماع الفقهي، بل تمنح وزنا كبيرا لمقاصد القرآن الكلية، مثل العدل والمساواة والكرامة الانسانية. وبهذا المعنى، تميز ودود بين النص بوصفه وحيا الهيا ثابتا، وبين التفسير بوصفه اجتهادا بشريا قابلا للنقد والمراجعة، الامر الذي يفتح المجال لاعادة قراءة النصوص المتعلقة باللباس في ضوء هذه المبادئ الكلية.

تعتمد آمنة ودود في قراءتها للقرآن على منهج هرمنيوطيقي سياقي، يقوم على الربط بين الدلالة النصية والسياق التاريخي والاجتماعي الذي نزلت فيه الايات، وكذلك السياق المعاصر الذي تتم فيه عملية الفهم. ولا تنظر ودود الى النص القرآني باعتباره مجموعة من الاحكام القانونية المجردة، بل تراه خطابا اخلاقيا يهدف الى توجيه السلوك الانساني وتحقيق مقاصد معينة داخل المجتمع. وفي هذا الاطار، توظف ودود الخبرة الاجتماعية للمرأة المسلمة باعتبارها اداة تحليل تساعد على كشف الانحرافات التي قد تنتج عن القراءات الاقصائية للنص، دون ان تجعل من هذه الخبرة مصدرا مستقلا للتشريع. فالتجربة الذاتية، بحسب تصورها، لا تحل محل النص، لكنها تسهم في توسيع افق الفهم وتفكيك البنى التفسيرية التي ربطت بين التدين والمظاهر الشكلية، على حساب القيم الاخلاقية الجوهرية التي يؤكدها القرآن.

ترى آمنة ودود أن مفهوم الجلباب لا يمكن فصله عن الإطار القيمي الذي يؤسسه القرآن في قضية الستر، ولا سيما كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف: ٢٦). ومن هذا المنطلق، تميز ودود بين البعد الرمزي للباس بوصفه تعبيرا عن الهوية الدينية العامة، وبين إلزامه بوصفه حكمًا شرعيا ذا قيمة أخلاقية مطلقة. وتذهب ودود إلى أن الجلباب، في سياقه القرآني، لا يُقدم باعتباره معيارا للشرف أو أداة للحماية الاجتماعية في حد

ذاته، بل إن القيمة الأخلاقية العليا، بحسب قراءتها، تكمن في "لباس التقوى" بوصفه تعبيرا عن السلوك الأخلاقي والالتزام القيمي. وبناء على هذه القراءة، ترى أن ربط الجلباب تلقائيًا بمفهوم التواضع أو الفضيلة الأخلاقية لا يستند إلى دلالة نصية صريحة، وإنما هو نتاج لتقاليد تفسيرية لاحقة. (Amina Wadud, 2006).

في قراءتها لايات سورة النور، ولا سيما الايات المتعلقة بغض البصر واظهار الزينة، تركز آمنة ودود على البعد السلوكي والاجتماعي للخطاب القرآني. وترى ان هذه الايات جاءت في سياق تنظيم العلاقات الاجتماعية وحماية الكرامة الانسانية داخل المجتمع، لا في سياق فرض نمط لباس جامد بمعزل عن ظروفه التاريخية. وتؤكد ودود ان الخطاب في سورة النور يتوجه الى بناء منظومة اخلاقية تقوم على المسؤولية المتبادلة بين افراد المجتمع، حيث لا تتحمل المرأة وحدها عبء ضبط الفضاء الاخلاقي. ومن هذا المنطلق، ترى ان تعميم هذه الايات بصيغة الزام قانوني مطلق، دون مراعاة السياق والمقاصد، يؤدي الى اختزال النص في بعده الشكلي، ويغفل وظيفته الاخلاقية والاجتماعية. ولذلك، تفهم ودود الجلباب في هذه الايات بوصفه اجراء سياقيا مرتبطا بواقع اجتماعي معين، لا حكما تعبديا ثابتا في جميع الازمنة والامكنة.

تنطلق آمنة ودود في موقفها من آيات الجلباب من الإقرار بالمبدأ القيمي الذي تؤسسه سورة الأعراف، ولا سيما مفهوم "لباس التقوى"، غير أنها ترفض تحويل الجلباب إلى معيار أخلاقي أو علامة حصرية على التواضع والصلاح. ووفق قراءتها، فإن ربط قيمة المرأة الأخلاقية بنمط لباسها يُفضي إلى اختزال كرامتها الإنسانية في المظهر الخارجي، وهو ما يتعارض مع المقصد القرآني العام القائم على العدالة وعدم الانتقاص من الإنسان بسبب جنسه أو مظهره.

يتضح من خلال قراءة آمنة ودود لآيات الجلباب ان موقفها لا يقوم على نفي قيمة الستر في الاسلام، بل على اعادة توجيه فهمه من المستوى الشكلي الى المستوى الاخلاقي المقاصدي. فهي تميز بوضوح بين النص القرآني وممارسات التفسير التقليدي، وترى ان الجلباب لا يمثل في ذاته قيمة اخلاقية مطلقة، وانما تكتسب الممارسات الدينية معناها من مقاصدها وسياقاتها.

وفي إطار منهجها الهرمنيوطيقي، توظّف ودود التجربة الاجتماعية للمرأة المسلمة بوصفها أداة تحليل لفهم كيفية تشكّل الأحكام الدينية في الواقع، لا بوصفها مصدرًا مستقلًا للتشريع. وترى أن الأفعال الإنسانية، سواء في المجال الاجتماعي أو السياسي أو العلمي، لا تفقد المرأة قيمتها الأخلاقية بسبب خيارها في اللباس، إذ إن التقويم الأخلاقي – بحسب قراءتها – ينبغي أن ينصب على السلوك والمقاصد، لا على الرموز الشكلية. ومن هذا المنطلق، تؤكد أن الجلباب يمكن فهمه ضمن سياق ثقافي متغيّر، دون أن يتحول إلى معيار إقصائي أو أداة تصنيف ديني، وهو ما يعكس سعيها إلى إعادة توجيه الخطاب التفسيري نحو أفق إنساني عالمي.

وتشير آمنة ودود إلى تجربتها الشخصية في ارتداء الجلباب لفترة طويلة، بما في ذلك ارتداء النقاب في بعض السياقات الثقافية المختلفة، غير أن هذه التجربة لا تُقدَّم لديها بوصفها دليلا تشريعيا، بل مثالًا على تنوّع تمثّلات اللباس الديني في الواقع المعاصر. وترى أن ما ارتدته كان جزءًا من تفاعلها الطبيعي مع السياق الاجتماعي، دون أن يمنحها ذلك، بالضرورة، حماية رمزية أو حكما أخلاقيا ثابتا في نظر المجتمع، وهو ما يعكس – في تصورها – إشكالية ربط الأمن أو التهديد بالرموز الشكلية للّباس الديني.

وقد تبدو كأنها تجذب الانتباه أكثر من الآخرين، ولكن هؤلاء الأشخاص لا يمكنهم أن يحكموا عليها بأنها متطرفة، ومع ذلك، ما زالت تقول عن نفسها إنها متطرفة، وقد حدث عندما حضرت صلاة الجمعة في جنوب أفريقيا في عام ١٩٩٤ .وتؤكد آمنة ودود أن الملابس التي ترتديها هي شيء جيد، على الرغم من أنها يجب أن تعيد إحياء جميع المعاني القديمة، فأن محاولتها هي تجسيد التركيز أكثر على أن الجلباب يمكن أن يكون سياقا عالميا، بل يمكن أن يصبح مجتمعا عالميا.

قالت آمنة ودود قبل أن تدخل الإسلام، كانت قد قررت ببطء تغطية جسدها، بدءا من ارتداء الملابس الطويلة، ثم إضافة قطعة من القماش لتغطية رأسها. قالت إن الملابس التي كانت ترتديها قبل الإسلام كانت موضة منتشرة في مناطق إفريقيا وأمريكا، حيث كانت الملابس التي ارتدتها تشير إلى أنها امرأة محترمة، وقالت هناك فرق في سلوكيات الأشخاص ذوي البشرة البيضاء والسوداء، ولذلك فإن الملابس التي كانت ترتديها في ذلك الوقت كانت تختلف عن تلك التي كان يرتديها الأشخاص ذوو البشرة البيضاء.

وتتسائل آمنة ودود إذا كان ذلك بسبب تفكيرها المفرط في السلبيات تجاه الرجال حيث ترى أن ابنتها الأولى لا ترتدي الجلباب، لكنها تشعر بالراحة، لذا يجب على النساء سواء ارتدين الجلباب أم لا، أن يشعرن بالراحة والأمان من المضايقات من الرجال السيئين، لكنها لا تزال تشعر بالقلق.

ومع حدوث حالات اغتصاب من قبل الجنود الصرب ضد فتيات صغيرات في السن، أو عندما يعاني سكان أفريقيا من مرض الإيدز (AIDS) سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين فأفعالهم تظل كما هي. وهذا يظهر أن أهمية الجلباب، سواء كان مفروضا أو غير مفروض، لا يمكن أن يغيرها المجتمع أو ثقافاته (Amina Wadud, 2006).

وشعرت آمنة ودود بعدم العدالة عندما كانت ترتدي الجلباب حيث كانت تعتبر مملة في كثير من الأحيان حتى في الفعاليات المتعلقة بالعمل، وكان الناس يفترضون أن النساء اللواتي يرتدين الجلباب يتجنبن الحديث أو إبداء آرائهن. وكانت آمنة ودود لديها تجربة عندما قابلت بنات من ورثة الثروات من مصر والأردن كن يرتدين الجلباب في بلادهن، ولكن في الاجتماعات لم يرتدين الجلباب، وهذا يظهر كيف يمكن أن تؤدي القيم الليبرالية إلى سهولة اتخاذ قرار بارتداء أو عدم ارتداء الجلباب (Amina Wadud, 2006).

قالت آمنة ودود من الممكن أن تكون القيم البيولوجية في الخطاب العام مثيرة للقلق وألا يتم إصلاحها، لكن هذا يمكن أن يكون تهديدا للنساء اللواتي يتحملن مسؤولية تقليل مغريات الرجال، وقد أطلقت على الجلباب اسم الركن السادس في حياتها حيث لم تجبر أي شخص على ارتداء الجلباب أو عدم ارتدائه، في الحقيقة أن الجلباب يمكن أن يشتت انتباه الرجال، ويعتبر علامة على الأدب، ولكنه يعتمد على موافقة المجتمع، كما هو موضح في الآية ٦٠ من سورة النور.

ومن الآية المذكورة عندما يسمح للنساء بخلع ملابسهن، فالمقصود بالآية هو أن النساء اللاتي قد تجاوزن سن اليأس يسمحن بعدم تغطية بعض أجزاء أجسادهن نظرا للتغيرات في جسمهن التي قد تجعل ارتداء الملابس أكثر صعوبة، كما قالت آمنة ودود إنها كانت في بعض الأحيان لا ترغب في ارتداء الجلباب، خاصة في فصل الصيف، ولكن عندما تخرج فإنها لا ترتدي النقاب أو الجلباب الثقيل، بل ترتدي الجلباب كما هو معتاد.

وعندما يكون لديها مناسبة عشاء بعد انتهاء الاجتماع، يمكنها أن تخلع حجابها لتجنب الأفكار السلبية عنها، وبهذا السبب لا يمكن للمسلمين سواء من الغرب أو غيره أن يكونوا دافعين لإصلاح الإسلام إذا ظلوا متمسكين بتقاليدهم وجلبوا معهم التعددية الحديثة والصراعات الحالية في إصلاح الإسلام.

ومن خلال ما ذكرته آمنة ودود أن الجلباب ليس فرضا، وإذا كان فرضا فسيصبح إجبارا، وإذا كان الجلباب يجب أن يكون واجبا، فإنه يجب أن يكون للنساء على قدم المساواة، وليس على أساس الأدب، بل يجب أن يكون بناء على نية صافية.

رأت آمنة ودود حول الجلباب بشكل عام تشير إلى أنه ليس شيئا واجبا، كما فسرته باستخدام الأدلة من سورة الأعراف [٧:٢٦] وسورة النور [٢٤:٦٠]. وبالتالي، يمكنها أن تخلعه بحرية. فإن الأدلة التي قدمتها كأسباب لعدم فرض الجلباب على النساء، في الواقع هي مخصصة لنساء معينات كما في سورة النور [٢٤:٦٠]، حيث يسمح للنساء المسنات بخلع حجابهن.

وأن تغطية الرأس لا تزال واجبة للنساء المسنات اللواتي مررن بسن اليأس، وذلك لأن النساء في الأساس يرتدين قطعتين من القماش لتغطية الرأس. الأولى تسمى الغطاء الخارجي، والثانية تسمى الجلباب الداخلي، ولذلك يسمح بفتح الطبقة الأولى فقط، وهناك استثناءات في خلع الجلباب في حال كانت المرأة لا تزال في حالة بدنية جيدة وجذابة، حتى وإن كانت في سن متقدمة.

قال القرطبي الذي نقل عن ابن مسعود في تفسيره لآية سورة النور [٢٤:٦٠]، أمر واضح، للتي كبرت فوضعت خمارها، وقال قوم: الكبيرة التي أيست من النكاح، لو بدا شعرها فلا بأس، فعلى هذا يجوز لها وضع الخمار، والصحيح أنها كالشابة في التستر، إلا أن الكبيرة تضع الجلباب الذي يكون فوق الدرع والخمار(al-Qurṭubī, 2006).

وبالنسبة للآية الأخيرة التي استخدمتها آمنة ودود كدليل لإجازة خلع الجلباب هي الآية في سورة الأعراف [٧:٢٦]، حيث تقول الآية أن اللباس الذي يكتمل هو تقوى الله، وقال قريش شهاب أن اللباس الذي يمثل التقوى هو اللباس الذي يغطي الروح الإنسانية بعد أن يتم تغطية الجسد بشكل كامل (Quraish Shihab, 2012). وهذه الآية موجهة لجميع الناس، وليس للنساء فقط. وقال الطبري في تفسيره أن أفضل اللباس هو التقوى، ولا قيمة لملابس الإحرام، ويجب تذكر أن الشيطان قد يضلنا، فأن خلع لباس التقوى يعد من وساوس الشيطان (al-Ṭabarī,2001).

فإن المرأة التي ترتدي الجلباب في أذهان الغرب تعتبر أمرا مضحكا، بل إن البعض منهم يسخر من النساء اللواتي يرتدين الجلباب، ويعتبرون بعض المسلمين الجلباب بمثابة حاجز بين الرجل والمرأة في العصر الذي سبق قدوم الإسلام، وفي العصر الحديث لا توجد علاقة مباشرة بين قانون الجلباب في الماضي والأحكام في العصر الحالي، ومعظم المسلمين الذين لديهم فكر تقليدي يعتبرون الجلباب أمرا واجبا.

ولم يذكر في الإسلام بشكل دقيق كيفية تحديد الحدود لتغطية العورة حيث أن المرأة هي إنسان ذو عقل، وجسد المرأة ليس بحاجة لأن يغطى أو يخبأ كما لو كانت لا تملك حقوقا إنسانية، والإسلام هو دين معتدل ولا يفرض قواعد صارمة، خاصة فيما يتعلق بالمرأة، فإذا استمر الإصرار على فرض هذا الأمر، فإن ذلك سيكون غير مناسب (Zaitunah Subhan, 2015).

إن عدم فرض الجلباب كما شرحته آمنة ودود،قد حصل على دعم من بعض المفكرين، إذ يعتبرون أن الجلباب ليس أمرا واجبا بناء على تطور تفكيرهم، وعندما أدركت آمنة ودود أن العالم قد تغير ومع تراجع الضغوط السياسية والتنسيقية أدركت أن الجلباب ليس أمرا إلزاميا وأن الظروف قد تغيرت منذ بداية وصول الإسلام.

علاوة على ذلك، عندما بدأت آمنة ودود في تفسير الآيتين، كانت في سن الخمسين عاما تقريبا، ومن ثم ليس كل النساء اليوم يرتدين الجلباب، والسبب الرئيس وراء عدم ارتداء النساء المسلمات للحجاب هو الظروف النفسية التي يواجهنها أثناء ارتدائه، بالإضافة إلى العوامل النفسية هناك تأثيرات البيئة المحيطة.

وتؤثر البيئة المحيطة على المرأة أحيانا، وتؤدي التفاعلات والضغوط إلى دفع النساء لعدم ارتداء الجلباب، وكذلك تغيير طريقة تفكيرهن حول الهدف من ارتداء الجلباب (Saniyah Pertiwi, 2022). وكانت آمنة ودود تتكيف مع عملها، حيث كانت في كثير من الأحيان ترتدي الجلباب عندما تسمح الظروف بذلك، ولكن إذا لم تكن الظروف ملائمة كانت تخلعه.

إن النساء اللواتي لا يرتدين الجلباب في العصر الحالي يمثلن فئة لا ترتديه حتى في الأماكن العامة، فإن المجتمع غالبا ما يقيم النساء بناء على ارتداء الجلباب حيث يعتبر الجلباب رمزا للأدب، ومما يجبر النساء على ارتدائه ويجب الانتباه إلى أن الجلباب ليس مظهرا للأخلاق، بل الأخلاق موجودة دائما عند جميع النساء، سواء ارتدين الجلباب أو لم يرتدينه(Mahmud & Anisa, 2023) .

ومع ظهور تعبيرات يمكن أن تؤذي النساء مثل القول "المرأة التي ترتدي الجلباب هي امرأة صالحة"، فهذا القول قد تؤثر سلبا على نفسية النساء اللاتي لا يرتدين الجلباب، وأن رؤية آمنة ودود حول الأدب واضحة جدا، وهي أن الجلباب ليس رمزا للأدب بل هو تعبير عن احترام الآخرين، وأما سبب عدم ارتداء بعض النساء للحجاب، فإنه يرتبط بتطور التكنولوجيا وفهم العلوم حيث حدثت تغييرات ثقافية مما أدى إلى ظهور العديد من أساليب الملابس مثل الأسلوب الكوري الذي أصبح يحظى بشعبية بين النساء.

تفسير محمد قريش شهاب عن آيات الجلباب

إن القرآن الكريم والأحاديث النبوية مصدران من مصادر الشريعة التي يستخدمها العلماء في تحديد حدود عورة المرأة ووجوب ارتداء الجلباب. وقد فسر العلماء في العصور السابقة هذين المصدرين كأمرٍ بستر عورة المرأة المسلمة، ولكن العلماء المعاصرين لديهم تفسيرات تختلف عن تفسيرات أسلافهم.

لا تتوقف المناقشة حول وجوب ارتداء الجلباب على اتفاق واحد فقط، بل تمتد لتشمل مسألة حدود العورة عند النساء، وهي المسألة التي أثارت اختلافا في الآراء، خصوصا فيما يتعلق بالحدود المسموح بها من العورة التي يمكن أن تظهر للآخرين غير المحارم.

وإذا نظرنا إلى الوضع الحالي أن النساء المسلمات اللاتي يرتدين الجلباب لا يظهرن بالصورة المثالية أو الأنيقة كما يتم تصويرهن كنساء طائعات وقد صرح محمد قريش شهاب أن هناك نساء يرتدين الجلباب ولكن سلوكهن لا يتماشى مع تعاليم الإسلام أو ثقافة المجتمع الإسلامي، ويمكن أن ترقص النساء المحجبات مع رجال ليسوا محارما لهن، وقد وصف محمد قريش شهاب الجلباب في هذه الحالة بأنه مجرد أسلوب في الملابس وليس تعاليم دينية. وقال تعالى: يٰٓاَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّاَزْوَاجِكَ وَبَنٰتِكَ وَنِسَآءِ الْمُؤْمِنِيْنَ يُدْنِيْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيْبِهِنَّ ۗ ذٰلِكَ اَدْنٰٓى اَنْ يُّعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا (الأحزاب:٥٩)

قال محمد قريش شهاب أن الآية المذكورة لا تأمر النساء المسلمات بارتداء الجلباب، لأنه إذا نظرنا إلى التاريخ نجد أن بعض النساء في ذلك الوقت كان قد ارتدين الجلباب، لكن طريقة ارتدائه لم تكن وفقا لما هو مطلوب في هذه الآية، وهذا الاستنتاج يتم استخلاصه من نص الآية التي تشير إلى أن الجلباب الذي كان ترتديه النساء في الماضي لم يكن مطابقا لما أمرت به الآية، حيث جاء في الآية: "يدْنِينَ عَلَيْهِنَّ"، مما يعني أنهن قد ارتدين الجلباب ولكن لم ينسحبنه بالشكل المطلوب، وهذا ينطبق على أولئك الذين لم يرتدينه.

قال محمد قريش شهاب برأي طاهر بن عاشور حول معنى الآية: "وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ" حيث يعلق: "هذه تعاليم تأخذ في الاعتبار عادة العرب، ولا تنطبق على الأمم الأخرى التي لا تستخدم الجلباب"،وأضاف أن طريقة ارتداء الجلباب تختلف حسب حال المرأة وعاداتها، وقد وافق محمد قريش شهاب على

هذا الرأي، مؤكدا أن هذه الآية تأخذ بعين الاعتبار العادات والثقافات المحيطة (Quraish Shihab, 2009). ومع ذلك، يؤكد محمد قريش شهاب أن الأهم في سياق ملابس النساء هو ارتداء ملابس محترمة تتناسب مع تطور الثقافة الإيجابية في المجتمع المحترم، وألا يتعرضن للإزعاج بسبب ملابسهن (Quraish Shihab, 2004). وقال تعالى: وَقلْ لِّلْمؤْمِنٰتِ يَغْضضْنَ مِنْ اَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فروْجَهنَّ وَلَا يبْدِيْنَ زِيْنَتَهنَّ اِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخمرِهِنَّ عَلٰى جيوْبِهِنَّ ۖ وَلَايبْدِيْنَ (النور:٣١)

ويفهم محمد قريش شهاب الآية السابقة بناء على رأي محمد طاهر بن عاشور، وقال: نحن نؤمن بأن العادات لا يجب فرضها على الآخرين باسم الدين، بل لا يمكن فرضها على نفس الأمة (Quraish Shihab, 2000) والمقصود به "إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا" هو أن ذلك يتوافق مع عادات وأعراف الأمة نفسها.

وفي كتابه "Secercah Cahaya Ilahi "، ذكر أن أحد المنتديات الإسلامية في الجامعة الإسلامية الحكومية بجاكرتا تم التوصل إلى أن المرأة البالغة لا ينبغي لها إظهار أجزاء من جسدها باستثناء ما يظهر من عنقها وفوقه، وكذلك ذراعيها وبعض من ركبتيها، ويجب ألا تكون الملابس ضيقة بحيث تظهر انحناءات الجسم، ولا ينبغي أن تكون مصنوعة من مواد شفافة تكشف لون الجلد وشكل جسم المرأة (Quraish Shihab, 2007)، وهذا يوجه المرأة إلى ارتداء ملابس محترمة تتماشى مع تطور الثقافة الإيجابية في المجتمع بهدف تجنب الإزعاج (Quraish Shihab, 2004).

ويرى محمد قريش شهاب أن الآية الخاصة بالجلباب تحتوي على أمر، لكنه لا يعني أن كل الأوامر في القرآن الكريم هي أوامر واجبة، بل يرى أن أمر الجلباب هو أمر مفضل وليس أمرا واجبا في القيام به، وفي الأحاديث المتعلقة بزيارة المرضى ودفن الموتى التي تعتبر توجيها يفضل تنفيذه ولكن لا يشترط، ولا ينبغي لأي شخص أن يقول إن من يغطي جسده بالكامل باستثناء وجهه وكفيه قد طبق هذه الآية وبعكسه من لا يغطي قد تجاوزها، ولكن في نفس الوقت لا ينبغي القول بأن من لا يرتدون الجلباب أو يظهرون أيديهم قد انتهكوا تعليمات الدين، لأن القرآن الكريم لا يحدد حدود العورة بشكل دقيق.

علاوة على ذلك يجادل محمد قريش شهاب أن الشعر ليس من العورة، لأنه يعتقد أن هناك أجزاء أخرى من الجسم التي تثير الانتباه أكثر من الشعر، مثل الصوت الجميل، والجسم الجميل، والماكياج العصري الذي تضعه النساء، وعندما يكون الوجه مليئا بالماكياج، فإنه يكون أكثر جذبا من مجرد إظهار جمال شعر المرأة، لأن الوجه هو أغلى زينة للمرأة (Quraish Shihab, 2004).

قال محمد قريش شهاب أن القرآن الكريم لا يذكر حدود العورة بشكل واضح، بل يطلب من النساء أن يمددن الجلباب على صدورهن دون تحديد حدود العورة بدقة، وبشكل عام يمكن تلخيص رأيه في ثلاث نقاط: أولا، يعتقد أن الجلباب قضية خلافية. وثانيا، يخلص إلى أن الآيات التي تتحدث عن ملابس النساء تحتوي على تفسيرات

متعددة، والقرآن لا يوضح حدود العورة بتفصيل. وثالثا، يرى أن أمر الجلباب هو مجرد نصيحة وليس فرضا، وأنه يشكل جزءا من الثقافة المحلية العربية وليس من واجب ديني.

أوجه التشابه والاختلاف بين آمنة ودود ومحمد قريش شهاب

ومما يلفت أنظار الجميع أنهما يؤكدان في تفسير آيات الجلباب بالنظر إلى السياق الاجتماعي والثقافي وعادات المجتمع المعين، وتأكد آمنة ودود أن الجلباب هو يمثل هوية عامة وليس إلزاميا، وقال محمد قريش شهاب أن استخدام الجلباب يعتمد على تقاليد وعادات وثقافات المجتمع.

وأن آمنة ودود ومحمد قريش شهاب يران أن الجباب ليس مجرد من واجبات الدين، ويأكد محمد قريش شهاب أن أمر الجلباب في القرآن الكريم بصفة مفضلة وليس واجبا مطلقا، وأما آمنة ودود تقرر أن الجلباب لايجب أن يعتبر أمرا واجبا، وهما يتفقان على أن الحياء والقيم الروحية لا تحدد من خلال ارتداء الجلباب، وعلقت آمنة ودود على خبراته أن أفضل الملابس هو لباس التقوى، وأما محمد قريش شهاب قال بأن ملابس المرأة لا بد أن يعكس الاحترام بما يتماشى مع الثقافة الإجابية للمجتمع.، ويعترفان آمنة ودود ومحمد قريش شهاب أن الثقافة والبيئة تأثّران على ارتداء الجلباب، وتربط آمنة ودود بالاتجاهات الثقافية، وأما محمد قريش شهاب يأكد على أن تقاليد وعادات المجتمع لا يجب فرضها على مجتع آخر باسم الدين.

وأكدت آمنة ودود بأن الجلباب ليس من واجبات الدين، بل إنما يعتبر رمزا ثقافيا وهوية، وأما محمد قريش شهاب يرى أن الجلباب كأمر مفضل لمجرد تحقيق الحياء وتجنب المضايقات، ويرى أن حدود العورة لا تذكر صريحة في الآيات القرآنية، بل التأكيد على الملابس المستورة وغير شفاف وضيق، وبالعكس أن آمنة ودود تهتم كثيرا بأن أفضل الملابس هو لباس التقوى، والأدب لا يتعلق بالمظهر الجسدي فحسب بل إنما بالاحترام للمرآة.

وتتحدث آمنة ودود عما مرّ في حياته بارتداء الجلباب وكيفية التكيف مع بيئات مختلفة بخلع جلباب في وقت معين، وأما محمد قريش شهاب يركز كثيرا على جوانب تفسير الآيات والمنهج المعياري للشريعة الإسلامية، وتربط آمنة الجلباب بالقضايا المعاصرة كالتعددية والضغوط السياسية، والتركيز على تغيرات الزمان التي تأثر الجلباب، وأكد قريش شهاب على أهمية الملابس التي تحترم القيم الثقافية الإجابية دون التأثير المباشر للسياسة والحداثة.

وتفسر آمنة ودود آيات الجلباب كأدلة تدعم على حرية المرأة لارتداء الجلباب أم لا، ومع التركيز على النساء المحددات ككبار السن، وأما قريش شهاب يركز على مرونة التقاليد والعادات في تفسير الآيات القرآنية بعدم بحث دقيق على فئات معينة للنساء، ومن عجائب مناظرهما أنها يقدمان على الوجهة الإنسانية والسياقية عن الجلباب مع التركيز المختلف، أن آمية ودود تظهر كثيرا على خبراتها وحرية الشخصية، وأما محمد قريش شهاب يركز كثيرا في النصائح الأخلاقية التي تتماشى مع تطور الثقافة.

الخلاصة

تخلص هذه الدراسة، من خلال المقارنة التفسيرية بين أمينة ودود ومحمد قريش شهاب في قراءة آيات الجلباب، إلى أن الاختلاف بينهما لا يمكن اختزاله في كونه اختلافا منهجيا فحسب، بل يعكس تباينا أعمق في تصور وظيفة الجلباب، وفي طبيعة العلاقة بين القيم الاخلاقية والحكم الشرعي، وفي مفهوم سلطة النص القرآني ذاته. وتمثل هذه النتيجة إسهاما علميا يتجاوز الطرح الوصفي الذي يكتفي بتقابل التفسير الحداثي والتقليدي، نحو تحليل بنيوي لأثر المنهج في إنتاج المعنى التفسيري.

وتكشف المقارنة عن نقطة التقاء جوهرية بين المفسرين، تتمثل في مراعاة السياق الاجتماعي ومقاصد الخطاب القرآني، وعدم الاقتصار على القراءة الحرفية للنص. غير أن مسار التفسير يتباين عند تحديد وظيفة الجلباب؛ إذ تميل أمينة ودود إلى فهمه بوصفه توجيها اخلاقيا اجتماعيا يندرج ضمن القيم الكلية للقرآن، دون اعتباره حكما الزاميا ثابتا، بينما يدرجه محمد قريش شهاب ضمن دائرة الاحكام الشرعية ذات الطابع القانوني، مع تأكيده على دور السياق في فهم التطبيق وحدوده.

ويبرز الاكتشاف العلمي في هذه الدراسة في الكشف عن ان الخلاف حول الجلباب لا يدور حول النص ذاته، بل حول مستوى اشتغال النص في المجال الاخلاقي او القانوني. فقراءة أمينة ودود تمثل اتجاها تفسيريا يمنح الاولوية للبعد القيمي المقاصدي، ويعيد ترتيب سلطة النص من خلال ربطه بالعدالة والتقوى، في حين تعكس قراءة محمد قريش شهاب استمرارية المنهج التفسيري المعياري الذي يحافظ على مركزية الحكم الشرعي، وان لم يقدمه بصيغة قطعية مغلقة.

وبناء على ذلك، تثبت هذه الدراسة وجود توجه تفسيري معاصر نحو اعادة النظر في الطابع الالزامي لبعض الاحكام المتعلقة باللباس، لا من خلال نفي النص او تعطيله، بل عبر اعادة تأويله ضمن افق اخلاقي مقاصدي اوسع. ولا يعني هذا التوجه اجماعا على نزع الصفة القانونية عن حكم الجلباب، بقدر ما يعكس تحولا في كيفية تفعيل النص القرآني بين الاخلاق والتشريع، وهو ما يؤكد ان الجدل حول الجلباب يمثل نموذجا دالا على ديناميات التفسير في العصر الحديث. وبهذا، تسهم الدراسة في تعميق النقاش التفسيري حول آيات الجلباب، وتوضح ان الجدة العلمية لا تكمن في تبني موقف معياري جديد، بل في تحليل الكيفية التي يعاد بها تشكيل سلطة النص القرآني ووظائفه بين الاخلاق والحكم، في ضوء التحولات المنهجية والفكرية المعاصرة.

المصادر والمراجع

al-Baghawī, Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Masʿūd. (1997). *Maʿālim al-tanzīl* (4th ed.). Dār al-Ṭaybah.

al-Qurṭubī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr. (2006). *Al-Jāmiʿ li-aḥkām al-Qurʾān*. Muʾassasat al-Risālah.

al-Ṭabarī, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn Jarīr. (2001). *Jāmiʿ al-bayān fī taʾwīl al-Qurʾān*. Dār Hajar.

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (n.d.). *Tafsīr al-Ṭabarī*. Maktabah ʿAzzām.

al-Zabīdī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-Razzāq al-Ḥusaynī. (n.d.). *Tāj al-ʿarūs min jawāhir al-qāmūs*. Dār al-Hidāyah.

al-Zuḥaylī, W. (2003). *Al-tafsīr al-munīr*. Dār al-Fikr.

Ibn Kathīr, Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl ibn ʿUmar. (1999). *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿaẓīm*. Dār Ṭaybah.

Ibn Manẓūr, Abū al-Faḍl Jamāl al-Dīn. (2013). *Lisān al-ʿArab*. Dār al-Ṣādir.

Imam, K., & Diana, R. (2021). Hukum memakai jilbab menurut Yusuf Qordhowy dan Quraish Shihab. *Syari'ah: Jurnal of Indonesian Comparative of Syariah Law, 4*(2).

Irsyadunnas, I. (2015). Tafsir ayat-ayat gender ala Amina Wadud perspektif hermeneutika Gadamer. *Musãwa: Jurnal Studi Gender dan Islam, 14*(2). https://doi.org/10.14421/musawa.2015.142

Majmaʿ al-Lughah al-ʿArabiyyah bi-al-Qāhirah. (n.d.). *Al-Muʿjam al-wasīṭ*. Dār al-Daʿwah.

Pertiwi, S., & Asnawi, N. (2022). Membaca persoalan hijab dan otonomi perempuan melalui epistemology ignorance. *Paradigm: Jurnal Kebudayaan, 12*(2).

Rifaannudin, M., & Rahmah, A. S. (2023). Relevansi berhijab terhadap pembentukan perilaku muslimah. *Studia Quranika, 7*(2), 257–290.

Shihab, M. Q. (2000). *Wawasan al-Qurʾān* (11th ed.). Mizan.

Shihab, M. Q. (2006). *Tafsīr al-Miṣbāḥ: Pesan, kesan dan keserasian al-Qurʾān* (6th ed., Vols. 5 & 9). Lentera Hati.

Shihab, M. Q. (2007). *Secercah cahaya ilahi: Hidup bersama al-Qurʾān*. Mizan Pustaka.

Shihab, M. Q. (2012). *Al-Lubāb* (Vol. 5). Lentera Hati.

Shihab, M. Q. (2014). *Jilbab: Pakaian wanita muslimah; Pandangan ulama masa lalu dan cendekiawan kontemporer*. Lentera Hati.

Subhan, Z. (2015). *Al-Qurʾān dan perempuan*. Prenadamedia Group.

Suheri, & Huda, R. D. (2019). Implementasi hermeneutika Amina Wadud atas bias "politik gender" dalam syari'at: Rekonstruksi aurat pada pria. *Jurnal Nun, 5*(1).

Umar, N. (2002). Menstrual taboo dalam kajian kultural dan Islam. In *Islam dan konstruksi seksualitas* (pp. xx–xx). PSW IAIN Sunan Kalijaga & Pustaka Pelajar.

Wadud, A. (1994). *Wanita di dalam al-Qurʾān* (Y. Radianti, Trans.). Pustaka.

Wadud, A. (2006). *Inside the gender jihad: Women's reform in Islam*. Oneworld.